

الوجه الجديد

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية



تصدرها
جاءة أنصار السنة المحمدية

التَّوْحِيدُ

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ مليم	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليا	السودان	١٥٠ مليا
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايو ازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

كلمة التحرير

الاسلام يدعو إلى سلامة الجبهة الداخلية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فإن أمين سلامة الجبهة الداخلية أمر يدعو إليه الإسلام ، ولا ننسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجرد أن وصل المدينة مهاجراً من مكة قام بإبرام العهود والمواثيق مع اليهود حتى يضمن سلامة هذا الكيان الجديد للمسلمين في داخل المدينة ، حتى إذا ما بدأ اليهود بالغدر وأظهروا عداوتهم للإسلام ورغبتهم في القضاء عليه رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يستحقونه ، طهر منهم الجزيرة العربية حماية للدعة وضمان نجاحها ودفاعاً عن الإسلام .

والتعايش السلمي مع اليهود والنصارى في اجتماع المسلم أمر يقرره الإسلام طالما أنهم لم يعملوا من جانبهم على تقويض هذه العلاقة وإهدارها بعداءتهم للمسلمين . يقول الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) ٨ - ٩ الممتحنة .

وهذا التعايش السلمي حدد الإسلام أبعاده تفصيلاً ، حيث بين ماهو مباح في هذه العلاقة وما هو محظور ، وقد أفردت كتب الفقه أبواباً مفصلة في توضيح هذه الأبعاد للعلاقة بين المسلمين وغيرهم ، مما لا يتسع المجال لبسط القول فيه خلال هذه الكلمات .

ومنذ أسابيع قريبة تعرضت العلاقة بين المسلمين والصنوبيين في مصر لبعض الهزات التي كان من الممكن أن تؤثر على سلامة الجبهة الداخلية . ففي

الوقت الذي كانت فيه دماء المسلمين تغلى وتغور لما ينشر على صفحات جريدة الأخبار من مقالات تطعن وتشكك في الاسلام بأقلام بعض الذين توحى أسماؤهم أنهم مسلمون — يكتبون ، يشكك المسامحين في أصول العقيدة ذاتها مما أدى إلى استنتاج أن هناك خطة معينة موضوعة لصرب الاسلام ومحاولة القضاء عليه — في هذا الوقت تنتشر في القاهرة ظاهرة توزيع النشرات في الميادين والشوارع والمركبات العامة . بعض هذه النشرات يدعو للصليبية بأسلوب هادئ لين خبيث ، والبعض الآخر يهاجم الاسلام بأدنى دركات الوقاحة والبذاءة .

وصلتنا هذه النشرات وقرأناها ، فاستونى علينا الشك في أمر هذه النشرات ، وتوقعنا أن تكون هناك أيد خفية تأعب هذا الدور ، فلا بد من وجود طرف ثالث غير المسلمين والنصارى هو الذى ينفذ هذا المخطط ، حتى يثبت بذور الفتنة بين أفراد هذا البلد ، فإذا نمت الفتنة وترعرعت وآتت ثمارها في حرب أهلية بين المسلمين والنصارى في مصر انقض صاحب هذه اليد الخفية ليحقق ما يريد . ومن أكبر الاحتمالات أن يكون الشيوعيون هم أصحاب هذا الدور ، فهذا دأبهم ودينتهم . أما النصارى فنحن نستبعد قيامهم بتوزيع مثل هذه النشرات ، لأنهم ليسوا من الغباء والخبيل للدرجة أن يعملوا على إثارة المسلمين ضدهم ، فهم يعلمون أن ذلك ليس في مصلحتهم .

وأنا بهذا القول لا أدافع عن النصارى ، ولا أنفى عنهم محاولاتهم التبشير بالصليبية ، ولكنى أتحدث عن الأسلوب . فالنصارى في مصر لهم أساليب خاصة في مواجهة الاسلام ليس من بينها توزيع المنشورات على المسلمين ، فهم يؤمنون بعدم جدوى ذلك ، وإنما لهم أنشطة أخرى نعلم منها :

١ — محاولة تكثير عدد شعب الكنيسة في مصر بالترويج فكرة عدم تحديد النسل — الأمر الذى وقع فيه بعض المسلمين بغياء تحت ضغط الفكر المادى العلمانى — بل إن النصارى يعتقدون أن تحديد النسل يسبب غضب الرب ويمنع رحمته :

وفي نفس الوقت يشجعون المسلمين على ما منوا أنفسهم منه ، وذلك

ياقناعهم - عن طريق الاطباء والأبحاث العلمية الموجهة - بضرورة تحديد النسل .

٢ - محاولة التوسع في بناء العمارات والمنازل وشراء الأراضي والمحلات . . . الخ اعتقاداً بأن ذلك يساعد على سهولة تنفيذ المخطط الموضوع لتحويل مصر عن إسلامها إلى كيان صليبي متكامل .

٣ - استمالة بعض الشباب الجامعي عن طريق اعانته بالمراجع والأجهزة العلمية .

٤ - افتتاح المدارس الخاصة التي ترغب الأولاد تدريجياً في الدين الصليبي من خلال مناهج الدراسة العادية .

٥ - افتتاح وتنشيط المستشفيات ودور العلاج الصليبية لممارسة التبشير من خلالها .

٦ - اقتراح مشاركة الكنيسة في العمل السياسي والاجتماعي والدبلوماسي على المستوى المحلي وعلى المستوى العربي والافريقي وعلى المستوى الدولي ، والاشتراك في الندوات والمؤتمرات ومتابعة الشؤون الدولية وتحديد المواقف منها . . . الخ (يراجع في هذا الشأن المقالات التي كتبها الدكتور بطرس بطرس غالي على صفحات جريدة الأهرام بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٧٥ و ٢٩ / ٨ / ١٩٧٥ والتي يستشهد فيها بما للكنائس الافريقية والآسيوية والأوروبية والأمريكية من أنشطة سياسية واجتماعية واقتصادية لا يستهان بها حيث لها - كما يقول الدكتور بطرس - صحف تابعة لها ومحطات اذاعة وتلفزيون تشرف عليها ، ومدارس وجامعات ومراكز أبحاث تنهض بها ، وبنوك وممتلكات تمول نشاطها) .



فالبدء الواضح أن النصارى في أكثر دول العالم يتخذون مواقف معينة من الإسلام . بل إننا لاننسى ذلك الصراع الدموي الدائر في ايرلندا بين الكاثوليك والبروتستانت ، حيث ترد الأنباء إلى الآن بعدد القتلى الذين

يسقطون من الفريقين في هذه الحرب المشتعلة بينهما وماتحملة من فظائع
رغم أنهم أبناء دين واحد ودولة واحدة .

وخلاصة القول أنه من الخطأ أن نؤكد أن النصارى في مصر هم
أصحاب هذه المنشورات التي تقصد إلى إثارة حرب أهلية وتمزيق جبهتنا
الداخلية . فالشواهد تدل على خلاف ذلك .

* * *

ثم أستطرد فأقول : رب ضارة نافعة .

فإن هذه الأحداث قد أثبتت لنا أن شباب الأزهر وشباب الاسلام
عامة مازال بخير ، وأن صحوة الأزهر قد تعود وتلوم (١) .
ويمكن بعد هذا أن نستفيد أموراً أخرى ، منها :

١ - أن نستطيع فتح أعيننا جيداً لمن يريدون تفتيت الجبهة الداخلية
لمصلحة الشيوعيين الملحدين أو غيرهم .

٢ - أن نأخذ حذرنا من أية محاولة للتبشير الصليبي السافر ، فقد ينتج
عنها مالا تحمد عقباه ، مما يهدد سلامة الجبهة الداخلية . وتلفت أنظار سلطات
الأمن لايقاف مثل هذه المحاولات فوراً .

٣ - أن تكون فرصة وعبرة تلفت أنظار الدعاة إلى الله لزيادة نشاطهم
ومحاولة تعميق مفاهيم الايمان في قلوب الناس حماية لها من محاولات
التبشير المضالة .

٤ - أن يكون ذلك درساً للمسلمين بوجوب نبذ ما بينهم من فرقة
واختلاف ، بالبحث عن أسبابها ومحاولة العلاج .

والله ولي التوفيق . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

(١) نشرنا في هذا العدد من « التوحيد » القرارات والتوصيات التي
صدرت عن مؤتمر شباب الأزهر .

حقيقة الإيمان في الإسلام^(١)

بقلم

بنار محمد عبد

موجه التربية الدينية واللغة العربية بالإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

« إن الذين يكفرون بالله ورسله، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ،
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، يريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً ،
أولئك هم الكافرون حقاً وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً . والذين آمنوا بالله
ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان
الله غفوراً رحيماً » ١٥٠ - ١٥٢ من سورة النساء

البيئة القرآنية

النسق القرآني يشكل جانباً من جوانب الإعجاز في القرآن ، فالآية من
القرآن غالباً مانحياً في بيئة قرآنية متماسكة العرا ، متشابهة المعالم ، متلاقية
الآيات ، يمسك بعضها بحجز بعض ، وتدور حول محور واحد ، في
اتساع كامل معنوي تسري خلاله روح واحدة .

وآياتنا تنبض بالحياة في بيئة قرآنية ينطوي محيطها على :

(١) نلفت الأنظار إلى مانشر قريباً من هراء تحت عنوان « الإسلام

والأديان » في جريدة الأخبار .

١ - تصور إسلامي واضح لأبعاد الإيمان ودعوة إلى إيمان شامل لا انقصاص لعراه ، مع أخذ بالحجز ، وإقامة لحواجز معنوية تقى من الخروج عن دائرة الإيمان إلى دوائر الكفر والضلال والضياع . وذلك قول الله تعالى في الآية ١٣٦ من سورة النساء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ، وَالْكِتَابَ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) .

٢ - وتنديد بكل من اخترق نطاق الإيمان وجاوز أبعاده - من كافرين ومنافقين - وتشديد للنكير وتهديد ووعيد ، ثم تعرية فاضحة للمنافقين حتى ينكشفوا - بكل عوراتهم ، وألاعيبهم وساليبهم - للمؤمنين ، فيتبين المؤمنون بعد م بينهم وبين أولئك ، واستحالة موالاتهم ومداناتهم وذلك قول الله : (.... بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيتبعون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً) إلى قول الله : (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ..) إلى قول الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ..) إلى قول الله : (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) .

٣ - ثم ثناء على المؤمنين جميل ، ووعد بالثواب الجزيل جزاء أن استكملوا دعائم الإيمان ، واحتواهم شموله (إلا الذين تابوا وأصلحوا ، واعتصموا بالله ، وأخلصو دينهم لله فأولئك مع المؤمنين ، وسوف يؤتو الله المؤمنين أجراً عظيماً) الآية : ١٤٦ النساء .

وأبادر فأذكر أن هذا المقام الحمود الذي وعده المؤمنين جزاء وفاق لا شألمهم برحابة الإسلام التي تسع الأوابين والآخرين ، وتستخلص من كل روافد السماء خلاصة دسمة ، وتراثاً حملوا مسئولية وعيه والحفاظ عليه ، والندود عنه ، والانتقال به عبر الأجيال زكياً طاهراً .

وهذه الأعباء جعلت المسلمين أكبر مسئولية ، وأكبر درجات ، وأكبر تفضيلاً مصداق ما رواه البخاري عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

« إنما بقاؤكم فيما سنن قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ،
 ووقى أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا . فأعطوا قيراطا ،
 قيراطا ، ثم أوتى أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا
 قيراطا قيراطا ، ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين ،
 قيراطين ، فقال أهل الكتابين : أى ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين ، قيراطين ،
 وأعطينا قيراطا قيراطا ، ونحن كنا أكثر عملا . قال الله : هل ظلمتكم من
 أجركم من شيء ؟ قالوا : لا ، قال : فهو فضلى أوتيه من أشياء » .

هذه هى خصائص البينة القرآنية لآياتنا : توضيح للمعالم ، وذرع للأبعاد ،
 وكشف للنقب ثم يعود القرآن لحقيقة الإيمان يؤكد بها ويجلى عناصرها ويقطع
 بذلك الطريق على المتكلمين المتخربين . « إن الذين يكفرون بالله ورسوله »
 والآيات - كما تلمس - واضحة تجود بالقرى مصداق قول الله : إنه
 لقرآن كريم - وتبوح بفحواها ، وتعطى بلا اجتهاد مصداق قول الله « وقد
 يسرنا القرآن للذكر » وتندخر بعد ذلك كنوزا : إichاءات ، وسلاسل من
 للمعانى المتداعية وخلفيات للمتدبرين مصداق قول الله « أفلا يتدبرون القرآن » .

غاية الآيات

وغاية الآيات :

١ - تقرير أن الكفر بنبي لمجرد التشهى أو التعصب كفر بالرسول قاطبة ،
 وكفر بالله الذى اعتمد الرسول .

٢ - وتهديد من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب ،
 واتخذ موقفا مبتدعا وسبيلا غير سبيل المؤمنين تنفضى إلى المتهمة ، والانسلاخ
 عن كل دين . والتنكر لكل رسول .

والحق أن الرسل تراجمة الوحى ، والصلة بين الله والناس ، وهم إخوة
 لعلات ، أو حلقات فى سلسلة واحدة ، وجحدهم ، أو جحد أحدهم ،
 كفر بالشرائع ، وتمرد على مقتضيات العبودية ، وانقطاع عن الله الذى
 صدقهم بخلق المعجزات على أيديهم .

ولا شك أن فقدان حلقة يفصل الدائرة ، ويقطع التيار .
كما أن هوى لبنة إيدان بالانهيار ، وإنذار بالدمار .
ومحمد صلى الله عليه وسلم حجر الزاوية ، ولبنة الكمال في صرح
الأديان ، ودينه هو القمة التي استهدفتها مسيرة الأنبياء ، ونكرانه ردة
وكفران بالكمال .

فالإيمان بكل عناصره وحدة محكمة العرا ، سبيله النظر المجرد عن الهوى .
والذي يعن النظر في تراث المرسلين ، وفيما جاء به خاتمهم محمد صلى
الله عليه وسلم ، يلمس الملامح المشتركة ، ويتبين السعة التي تميز الإسلام .
ويرى وضوح الدليل ، وقوة البرهان والحق الذي يصدق مامعهم « وإذا
قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ، ويكفرون بما وراءه ،
وهو الحق مصداقاً لمعهم » البقرة ٩١ هـ

لا واسطة — إذن — بين الإيمان والكفر ، فلا غرابة إذا رأينا الآيات
تلتصق أولئك الذين فرقوا فآمنوا ببعض ، وكفروا ببعض ، بالكفر المحقق ،
بأسلوب يزيل التوهم ، ويقطع الطريق على كل محتمل بأسلوب مؤكد بحملته
الإسمية ، وبالإشارة التي « توحى بالإبعاد ، والطراد ، وبضمير الفصل وبالدال
الدالة على كمال الكفر » أولئك هم الكافرون حقاً .

والآيات — وهي تدعو نظائرها وتستحضر المعاني التي تدور في فلكها —
تربي المؤمنين على أن يتخذوا منهج النظرة الكلية ، العميقة التي تستهدى
بالحقائق ، وتنفذ إلى الدقائق ، وتنبئ عن علم ، وتحسم قضية حيوية
كقضية الإيمان .

أدعياء الإسلام

هكذا تنبعث الهدايات من الآيات .
ولكن القلوب المحجوبة يغشيها خبث كخبث الحديد ، مصدره قوم يهدون

يغير الهدى يعرف منهم وتنكر ، وآخرون دعاة على أبواب جهنم من أعاجيبهم إليها قذفوه في النار .

وكل هؤلاء يتعثرون في أذيال المستربة النفسية ، ومشاعر الهزال والقاء والنقص .

وهم - في محنتهم النفسية - لا يجدون إلا الإسلام يفرغون عليه أدواءهم ، ويختصفون من قرآنه على سوءات السياسة ، وعورات المجتمع ، ويلوكون في افتتان ربه المستشرقين بحرفون كلمه ، ويلوون محكمه ، ويفتنون بمتشابهه ، مرة تعصر الآيات التي تحتم الحكم بما أنزل الله ، وتلوى أعناقها جهة السراب ليا بالسنتهم ، وطعنا في الدين .

ومرة نكره آيات التكافل حتى تلد مفاهيم اشتراكيتهم . ومرة تطوع للحرب ، ومرة تحشد للإسلام وللسامح ، والتعايش السلمى .

أولئك أدعياء الإسلام أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى^(١) ، وإن هم إلا يظنون .

يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل ، والله أعلم بأعدائكم سوكنى بالله وليا وكفى بالله نصيرا .

أخلاق العيد

وأفة الإسلام أدعياء الإسلام .

التأثت أرواحهم بذل السنين ، وأحدثت بها عقد النقص ، ومشاعر اليأس ، وحكمتها أخلاق العيد فراحوا بهرفون بما لا يعرفون ، ويمتشقون^(٢) من دينهم مزقا لتبسط تحت الاقدام بنشدون بذلك العزة فلا يجنون إلا خزيا على خزي ، وعريا فوق عرى .

ومثل هذا الصنيع المتذبذب بين الإسلام واللامرية في : - المسلمين ،

(١) الأمانى : التلاوة ، والافتعال ، والأكاذيب ، وما يتمنى .

(٢) يقتطعون .

ويشد عضد أولئك الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا .

ولهذه الصلة الوثيقة بين أخلاق العبيد التي تحرك الأدعياء ، وحمية الكفر التي تغرى القوى المضادة للإسلام كان التنديد الطويل بالمنافقين ، وأهوائهم ، وأخلاقهم ، ودوافعهم غرضا مهما ، ووتدا من أوتاد البنية القرآنية التي تنبض فيها الآيات التي نعالجها ، إذ لا انفصام بين النفاق ، وأخلاق العبيد .

ولا نزاع في أن سر العداوة المستشرية بين المسلمين وملة الكفر هو الإسلام ذاته . وأن أحب القرابين إلى القوى المضادة للإسلام هو تميم أصول الدين وإهدار قيمه ، وزلزلة دعائمه ، (وقف تياره ، وتشويه جلاله باسم السباحة أو باسم السياسة أو باسم العلمانية ، أو العقلانية وحرية النظر والفكر .

وأدعياء الإسلام — بحاسة النفاق — يعرفون ذلك . فهم يدورون في هذا المجال ويقربون قرابين تأكلها النار لتقول هل من مزيد .

وكيف تتقبل أو تشبع والله يقول : « ولن ترضى عنك اليهود ، ولا النصارى حتى تتبع ملثمتهم » البقرة : ١٢٠

ويقول : « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم » البقرة : ١٠٥

وفلسفة الأدعياء أن الملل الأخرى تفوقنا في العدد ، والعدد ، والقدرات . وأن الإسلام إزاءهم هزيل ضئيل ، فلا مفر من أن يمالئ ويصانع ، ويداهن ويلوذ بالأكثاف .

البقية صفحة ٢١

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

وانك لعل خلق عظيم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة بيدي . فانطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله : إن أنسا غلام كيس (١) فليخدمك . قال فخدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لي أف (٢) قط (٣) ، وما قال لي شيء صنعته (٤) لم صنعت (٥) ؟ ولا شيء تركته (٦) لم تركته (٥) ؟

رواه الجماعة

اللغة والمفردات

١ - الكيس بسكون ال الفطنة والذكاء ، والكيس بتشديد الياء - اسم فاعل - العاقل المتبصر للأمور .

٢ - أف : قال الراسب كل شيء مستفذر كفلاماً "ظفر ونحوها" كما يقال أف عند التضجر . ولذلك يقول النحاة عن لفظ "أف" : إنها فعل مضارع بمعنى أنضجر .

٣ - قط : ظرف زمان لاستغراق الماضي ، وتختص لئني قول : ما أكلت حراماً قط . وكما في قول أنس : ما قال لي أف قط . ولهذا اللغة - حالات متعددة ضبطاً ومعنى .

٤ - صنعته وتركته بتاء المتكلم المبنية على الضم .

٥ - صنعته وتركته بناء المخاطب المبنية على الفتح .

المعنى

هذا الحديث مروي عن أنس بروايات مختلفة ، منها أن أمه (أم سليم) — رضى الله عنهما — أتت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت : يا رسول الله هذا غلام يخدمك ، فقبله صلى الله عليه وسلم . ونمها هذه الرواية التي تتضمن أن أبا طلحة زوج أم أنس هو الذي قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤخذ من تعدد الروايات أن الاتفاق إتمام بين أبي طلحة وأم أنس على تقديم أنس لينال شرف خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم . ويحظى ببركات دعواته ، ويتخلق بأخلاقه صلى الله عليه وسلم ، ويتربى في بيت النبوة .

وأنس رضى الله عنه ممن طال عمره وحسن عمله ، فمات عن أكثر من مائة سنة بقليل ، وله من الذرية أكثر من عشرين ومائة ، وكان آخر من مات من الصحابة . وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة فقال (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيه وأدخله الجنة) وكان له بستان يحملي في السنة من الفاكهة مرتين .

كان أنس من أكثر الصحابة رواية للحديث . أما أبو طلحة فهو أنصاري اسمه زيد بن سهل بن الأسود ، ولكنه مشهور بكنيته ، شهد بدرًا ومات بعدها من الغزوات . كان كثير الصيام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زوج أم أنس التي تكنى بأم سلم . وقد بادرت إلى الإسلام بعد الهجرة مباشرة وزوجها مائتة على الكفر . ففارقته لاختلاف الدين . ثم سافر لبعض شأنه فقتله عدوه . وكان أبو طلحة قد تأخر في إسلامه لعدة أشهر من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاتفق أن خطبها لنفسه وهو مشرك . فأبته ودعته إلى الإسلام فأسلم . فقالت : إني أنزولك ولا آخذ منك صداقة (مهرا) لإسلامك فتزوجها أبو طلحة .

وفي سنن النسائي . أن أبا طلحة خطب أم سلم . فقالت : والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد — بضم الياء — ولكنك رجل كافر ، وأنا امرأة مسلمة .

لا يحل لى أن أتزوجك . فان تدخل فى الاسلام فذاك مهرى ، ولا أسألك
غيره . فأسلم . فكان ذلك مهرها .

إن هذا المهر يقول عنه أحد الأئمة (فما سمعنا بامرأة كانت أكرم مهرا
من أم سليم) رضى الله عنها .

بدأ أنس فى خدمة النبي صلى الله عليه وسلم وعمره يومئذ عشر سنين ،
فكان النبي يطعمه مما يطعم ويشربه مما يشرب ، ويتفرق به أكثر مما يترفق
الآباء على أبنائهم .

وقد خدم النبي صلى الله عليه وسلم خدمة تتفق مع سنه ، فلم يسمعه
الرسول كلمة عتاب ولا توبيخ . ولم يقل له طوال هذه المدة كلمة تؤذى
سمعه ، ولم يقل له أقل ما يقال عند التضجر وهو كلمة (أف) . فرباه
الرسول على التسامح وترك المعاتبة . ومن مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه
وسلم وسعة حلمه وكرمه أنه لم يعامله معاملة الخدم بالزحر ورفع الصوت ،
والعتاب على ما فات . ولكن تنزيه اللسان ، واستئلاف خاطر الخادم بترك
العتاب والعقاب .

ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس خلقا وأكرمهم شيئا ،
وأعرقهم صدقا ، وكفاه شهادة من ربه (وإنك لعلى خلق عظيم) .

وقد سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقالت : كان خلقه القرآن ، يغضب لبعضه ، ويرضى لرضاه .

أما الأمور الالزمة شرعا فلا يتسامح فيها ، لأنها من باب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر . وقد قالت عائشة رضى الله عنها (ما غضب النبي صلى
الله عليه وسلم لنفسه قط ، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله) .

ولم يكن صلوات الله وسلامه عليه مع أس على هذه الخلال وحدها ،
بل كان مفتورا على العلم والحلم . والصبر والسكون . والمودة والرحمة ،
والحياء والمروءة ، وحب الخير لكل اسان .

ولما كان عقله صلى الله عليه وسلم أرجح العقول . اتسعت مكارم أخلاقه
للمساكين والأعداء الذين كانوا يؤذونه إذا غاب ويتملقونه إذا حضر . وقد

شق على أصحابه أن يصاب فلا يدعو على الأعداء . فقال لهم (ما بعث لعانا ، ولكنى بعث داعيا ورحمة . اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) .
ولقد دخل عليه أعرابي فأخذه إهية وارناع . فقال له صلى الله عليه وسلم (خفض عليك ، فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة) « القديد لحم جاف مختزن مصبر بالملح » .

وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحدا بشيء يكرهه ، لسعة صدره وكثرة حياته . أمر بالرفق وحث عليه . ونهى عن العنف فقال (إن الله يحب الرفق في الأمر كله) وقال (المؤمن هين لين) وقال (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا تنزع من شيء إلا شانه) .

ما استفاد من الحديث

١ - حسن العلاقة بين الخادم والمخدوم . بدليل حسن ثناء الخادم أنس على مخدومه صلى الله عليه وسلم .

٢ - احساس الخادم بالمعاملة الطيبة يكون حافزا لاختلاص الخدمة ومحبة المخلوم .

٣ - صيانة اللسان - يؤذى المرءوسين مع عدم الخروج عن الجادة .

٤ - التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في معاملة الخدم بالرفق والحسنى دون الترفع عليهم تلطفاً بهم وإيناساً لهم .

٥ - وهذا المثل الطيب الذي يضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاملة من دونه ، يجب تطبيقه في معاملة الرؤساء للمرءوسين ، والحاكم لله حكومين . فهو صلى الله عليه وسلم مثل أعلى للراعي في رعيته ، والزوج وجة . والأب مع أولاده . والمعلم مع تلاميذه ، والواعظ مع مستمعيه ، والقائد مع جنوده .

ومن بنا و . اتباعه ، وامثال سنته ، واقتفاء طريقة هديه ، والانقياد لأمره . والرد حذو . فخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم .
وقفنا الله لاتباعه ، والتخلق بأخلاقه آمين .

محمد على عبد الرحيم

صَحْحَةُ الْأَزْهَرِ

في أعقاب الأحداث الأخيرة التي بدأت بسلسلة مقالات هجوم على الإسلام على صفحات جريدة الأخبار ، ثم توزيع نشرات في ميادين وشوارع القاهرة منسوبة إلى الصليبية المصرية - انعقد مؤتمر كبير بالأزهر يوم الأربعاء ٢١ صفر ١٤٠٠ الموافق ٩ يناير ١٩٨٠ حضره شيوخ الأزهر وعلمائه وطلابه وممثلو الجماعات الإسلامية بالجامعات والآلاف من شباب الإسلام كما حضره ممثلو الجمعيات والهيئات الإسلامية في مصر .
وقد أصدر المؤتمر القرارات والتوصيات الآتية :

١ - مطالبة المسلمين شعوبا وحكومات بدعم المجاهدين الأفغان بما يلزمهم من مال وسلاح ورجال .

٢ - فتح باب التطوع في كتائب المجاهدين ومطالبة الجهات الرسمية بتيسير أمر التدريب والسفر لكتائب المتطوعين . كما تعلن الجمعيات والجماعات الإسلامية المشاركة في المؤتمر فتحها لباب البرع العاجل لنصرة المجاهدين .

٣ - يطالب المؤتمر الحكومات الإسلامية بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا المتحدة وفاء بحق الإسلام .

٤ - يعلن المؤتمر أن حرمة أرض الإسلام وبلاده حرمة أبدية . وأن المسلمين في العالم أجمع مسئولون أمام الله عن استرداد كل شبر من أرض الإسلام بدءا بالجمهوريات الإسلامية المحتلة بالاحاد السوفيتي والأندلس ومرورا بفلسطين وانتهاء بأفغانستان .

٥ - يطالب المؤتمر المسئولين عن الإعلام بالوقف الفوري لحملة التشكيك في الإسلام عقيدة وشرعية وحملات السخرية من الأزهر وعلمائه على صفحات الجرائد والمجلات وشاشات التلفزيون . وينحدر المؤتمر من الاستمرار في هذا المخطط .

٦ - يطالب المؤتمر بتطهير أجهزة الإعلام من جنود الغزو الفكرى
الحديث ، يطالب المؤتمر بأقالة : موسى صبرى حرجس » والتحقق
الفورى معه لمسئوليته عن منع نشر ردود علماء الأزهر و الإسلام .

٧ - يطالب المؤتمر بمحاكمة عميل الماسونية العالمية المدعو « محمد سعيد
العشماوى » لظنه فى الاسلام . وتشكيكا فى العقيدة والشريعة الاسلامية
وسخريته بعلماء الإسلام .

٨ - يطالب المؤتمر أجهزة الأمن بالتحقيق فى ظاهرة انتشار أندية
« الروتارى » الصهيونية وفى أهدافها المريية وعلاقاتها بأوكار الماسونية العالمية ،
وينبه المؤتمر المسلمين فى كل مكان فى العالم إلى خطورة الأندية والجمعيات
المشبوهة التى تتستر تحت كلمات لإخاء ، المحبة والخدمات الخيرية .

٩ - يطالب المؤتمر المسؤولين عن الأمن بحصر المسلة القيام بمسئوليتهم
بحزم فى مواجهة حملات التبشير الصائبية السافرة والمثلة فى توزيع المنشورات
التي تهاجم الإسلام أيا كان مصدرها حفاظا على عقيدتنا وإسلامنا .

١٠ - يطالب المؤتمر مجلس الشعب بتحديد موعد نهائى لاصدار
القوانين الخاصة بتبشير الشريعة الاسلامية ، ويوصى المؤتمر بعقد مؤتمر
فى القريب العاجل بهذا الشأن .

١١ - يطالب المؤتمر بالوقف الفورى لعرض فيلم « ميلاد المسيح » والذي
يتعارض تعارضا مباشرا مع العقيدة التى يدين بها شعبنا المسلم .

١٢ - يطالب المؤتمر الوزير المسئول عن الثقافة والاعلام بدعم وتيسير
دور جريدة لشباب الأز الشريف كى تصدر فى أقرب فرصة لئلا على
التشكيك ، وإتاحة الفرصة لشباب الأزهر وشيوخه للقيام بدورهم القيادى .

١٣ - المؤتمر أذ الظروف التى تمر بها الأمة الاسلامية تفرض على
المعنيين بالامة و مربية بصفة عامة وعلى القائمين بالتعليم فى مدارسنا
وجامعاتنا بصفة خاصة الارتقاء إلى مستوى الأحداث و يطالب المؤتمر بترشيد
الأنشطة الطلابية والابتعاد عن الأنشطة الباطنة من حفلات رقص ومجون

وعناء حفاظا على سلامة شبابنا وخوفا من أن يتمزق بين شعارات ترفع
وواقع يناقضها .

١٤ - يهيب المؤتمر بالحكومات والشعوب الإسلامية أن ترتفع لمستوى
الأحداث . وأن تدع ما بينها من شقاق وخلاف . وأن تعلن الجهاد المقدس
ضد الشيوعية الشرسة لحساب الإسلام . لحساب أمريكا أو الغرب .

١٥ - يرى المؤتمر أن الأمة الإسلامية اليوم أحوج ما تكون إلى قيادة
الأزهر الشريف . ولذا فإن المؤتمر يناشد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء
ومجلس الشعب استقلال الأزهر . وعودة أوقافه المغتصبة . وعودة هيئة
كبار العلماء . وأن يكون شيخ الأزهر منتخبا من علماء الإسلام في العالم
أجمع لتعود ثقة المسلمين في أزهر الإسلام كما كانت عليه .

١٦ - يوصي المجتمعون بعقد مؤتمر خلال شهر ربيع الأول الموافق
الثلاثاء ١٢ من فبراير يدعى له المسئولون في الوزارات المعنية لمتابعة ماتم
بشأن القرارات والتوصيات .



تلك هي القرارات والتوصيات التي أصدرها المؤتمر .

ومما يلفت النظر أن جريدة الأخبار عندما أشارت لهذا المؤتمر على
صفحاتها في اليوم التالي لانهقاده اكتفت بأن ذكرت من قراراته ما يتعلق
بأحداث أفغانستان فقط . ولم تشر إلى بقية القرارات والتوصيات .

ونحن لانرى غرابة في هذا - في أن نقوم بنشر بعض القرارات دون
البعض الآخر - فيكفي أنها الجريدة التي فتحت الباب على مصراعيه
للهمجوم على الإسلام والتشكيك في دين الله .

نسأل الله أن يوفق شباب الأزهر للحفاظ على هذه النصيحة ، وأن
يوفق الجميع لإعلاء كلمة الله ورفع راية الإسلام عالية خفاقة .

(التوحيد)

ثَلَاثُ قِذَائِفٍ مِنْ أَفْغَانِسْتَانٍ

بقلم

محمد جمعة العروى

القذيفة الأولى :

الواقع أرميحدث في أفغانستان من تكثيف الوجود السوفيتي - ليس بمستغرب على المسلمين ، لأن أعداء الإسلام ينتفعون كثيرا من بعد الحاكم المسلم عن دينه .. لأنهم يعرفون أن الدين مانع قوى يحول بينهم وبين التواجد - تحت أى شعار - في بلاد المسلمين . ولذلك فهم يفرحون جدا حينما يجدون حاكما مسلما يتنكر لدينه . لأنهم من خلاله يخططون ويدبرون.

وأفغانستان إحدى هذه الدول التي سقط فيها الحاكم تحت سيطرة غيره من أعداء دينه ووطنه .. إن بعد ملك أفغانستان محمد ظاهر شاه عن دينه .. أعطى الفرصة لداود خان أن يقوم بانقلاب ضد الملك . يعادى به ذلك الشيوعيون ... وداود خار لم يستطع أن يؤكد وجوده - بعد الانقلاب - كحاكم مسلم . فكانت فرصة الشيوعيين مواتية للانقضاض عليه بقيادة الشيوعي الأحمر « نور الدين تراقي » .. وجاء تراقي بشويعيته الحمراء .. لكن السوفييت يريدونه أحمر من شعره إلى أخمص قدمه ، لا يتردد في بسط النظام الشيوعي في أفغانستان .. ومادام السوفييت هم الذين يحكمون ، ومادام الحكم بين يديهم ، كقطع الشطرنج . فإن من حقهم أن « يفاضلوا » بين حاكم وحاكم .. ووقعت أعينهم على دس .. أكثر دموية وماركسية من « تراقي » .. إنه « حفيظ الله أمين » .. رآه يفهم بانقلاب .. كان باستطاعة الروس أن يقوموا بهذا الانقلاب .. لكنهم يريدون تآكل النار نفسها ... ستنفذون قوى الطرفين بانقلابات دموية ، الخاسر فيها هو الشعب الأفغاني .. لكن هذا العميل لم يكن هو « المقاس » المطلوب ، لأن طموحهم لم يتحقق على يديه . وجاء الانقلاب الرابع الذي جاء به « بابر اك كارمل »

الذي أعطاهم كل شيء .. ووافق على كل شيء .. لكن .. ربما لا ينجح
العمل رقم ٤ في إرضاء أسياده السوفيت ، فيأتون بعمل خامس وسادس
الخ . ويوم يتأكدون أن الحاكم يخضع لأوامر « الكرملين » ، وأن ذاته
لا وجود لها في ظل إرادة الكرمين .. حينذاك .. لن يغروه ، لأن
« الأسياد » راضون . . . ولعل الحكام المسلمين يأخذون العبرة من أحداث
أفغانستان .. فلا الخضوع للإمبريالية يحمي وطننا مهديدا . . . ولا حماية
الشوعية تمنع من خطر محقق . فالجميع يتاجر بك . . حين تحتمي به .

الهدف الثانية

روسيا .. دائما .. لا ترسل أبناءها يقاتلون خارج حدودها إلا للضرورة
القصوى . وربما لم يحدث ذلك بعد الحرب العالمية الثانية بهذا التكثيف الذي
حدث الآن في أفغانستان .. ونسأل : لماذا يكتفون وجودهم العسكري
في أفغانستان وكأنهم يخوضون حربا عالمية ؟ والواقع أن روسيا لاتخاف من
شيء قدر خوفها من المد الإسلامي الذي بدأ ينتشر في بعض الأقطار الإسلامية .
لأنها تريد أن تجهضه قبل أن ينتقل إليها .. وقد فعلت ذلك أيام « ستالين »
الذي أعلن أن أبناء الديانات من حقهم أن يمارسوا عقائدهم داخل روسيا
وبدأ المسلمون ينظمون أنفسهم . كل ذلك والحكم الستاليني يرصد حركة
المسلمين ويتابعها ، حتى إذا جاء الوقت المناسب كان « الفخ » قد أعد لهم
فقتلوا بالملايين على يد ستالين .

واليوم فإن الخطر الإسلامي يأتي من خارج روسيا التي تشترك حدودها مع
دول إسلامية . وهي تريد أن تحاصر هذا المد الإسلامي وتضربه . وذلك
بواسطة أنظمة موالية لها تكون بمثابة « رأس حربة » للمد الإسلامي في المنطقة
الذي كاد أن ينتقل إلى الجمهوريات السوفيتية التي يدين أبنائها بالإسلام ، بعد
أن فشلت معهم كل أنواع الضغط والقهر والحداع على مدى أكثر من
خمسين عاما . وذلك من أجل محو الشخصية الإسلامية . والمصادر الغربية
والآسيوية تؤكد هذه الحقيقة في تقريرها الذي يقول (إن الجسر السوفيتي
يعكس مدى اهتمام السوفيت بالمحافظة على نظام يساري عميل في أفغانستان
إذا تم إسقاط حكومة « حفيظ الله أمين » على أيدي الثوار المسلمين

الأفغان، فإن ذلك سيكون له ردود فعل خطيرة . إذ قد تمتد إلى الجمهوريات السوفيتية الآسيوية التي يقطنها مسلمون يتوالدون بكثرة ، إلى حد أنه من المتوقع أن يصحوا أغلبية الاتحاد السوفيتي عام ٢٠٠٠) .

ولا يخفى على كل مسلم أن روسيا باستيلائها على أفغانستان . فإنها بذلك تتحكم في « مضيق هرمز » الذي يمر فيه أكثر من ٦٠ ٪ من بترول الدول العربية . وبذلك تضرب الدول العربية في اعز ثرواتها المادية لتستطيع بعد ذلك أن تساومها على عقيدتها .

القذيفة الثالثة

هل تذكر يا أخى المسلم مأساة باكستان . حيث استطاع أعداء الإسلام أن يقسموها إلى شطرين . . . هل تذكر (ذو الفقار على بوتو) حاكم باكستان السابق ، والذي صنعه أعداء الإسلام ليقوم بتلك الضربة القاصمة . . . لقد تنكر هذا الرجل للإسلام الذي ناضلت باكستان من أجله حتى انفصلت عن الهند وكونت دولة إسلامية تعيش فيها بإسلامها بعيدا عن حياة الوثنية في الهند . . . لكن هذا الرجل أراد أن يسوق باكستان إلى حافة الإلحاد والردى في مهاوى التقاليد الأعمى لكل ماهو مجلوب . وفي سبيل ذلك فإنه ارتكب كثيرا من الأخطاء البهتة في حق دينه وأمة . . . ووجد أعداء الإسلام بين أيديهم حاكما هشا لا يستند إلى دين . فكانت ضربتهم . . بشطر باكستان إلى شطرين . . وأصبح كل شطر يستعين بقوة أجنبية تمنحه من القوة ما يستعين به على هزيمة الشطر الثانى . . وأصبحت الفرصة الثانية مواتية . . أن يصفى المسلمون أنفسهم بأنفسهم . . وكان الهنود والسوفييت من وراء (بنجلاديش) يمدونها بالسلاح المتطور جدا حتى يكون قتل المسلم للمسلم أمضى وأشد . . ووقفت أمريكا من وراء باكستان . تحرضها على الحرب وتمدها بالتصاريحات الرنانة . . ولم يغن باكستان اشتراكها مع الغرب النصليبي في أحلاف عسكرية . . . وقعت الكارثة . . فسيطر الشيوعيون على بنجلاديش ، ليأخذوا ثمن النصر الذي شاركوا فيه ووقعت باكستان فريسة الفوضى والتمزق والانهيار نتيجة الهزيمة التي لحقتها .

واليوم . . . فإن اللعبة تتكرر في أفغانستان ، حيث يسيطر الشيوعيون عليها . . .

« ونحس أمريكا بالخطر على مصالحها في المنطقة .. وتلفت حولها فلا ترى إلا
باكستان - ضحية الأمم - لتقدها بالسلاح ، كي تخوض بها غمار حرب
جديدة ضد السوفيت .

والسؤال الملح الذي يفرض نفسه .. لماذا لا ينزل الأمريكان الحرب ضد
السوفيت بأنفسهم مادامت مصالحهم مهددة إلى هذا الحد ؟ ولا إجابة على ذلك
سوى أنهم لا يمكن أن يفعلوا ذلك ، مادام هناك من يقاتل عنهم من المسلمين
- ويتحمل همومهم . ولا يعلم أحد ما يحبوه القدر لباكستان مرة أخرى ..
ربما تتقاسم القوتان العظميان - بعد ذلك - هذا الشطر من العالم الإسلامي حتى
لا يدحاوا في مواجهة عسكرية .

إلا أن الشيء الذي يحلم به كل مسلم .. هو أن تكون لنا من القوى الذاتية
ما نستطيع به أن نستغني عن القوى الأجنبية في مواجهة أعدائنا .. وأن يكون
ذلك إلا بالتجمع حول رؤية واحدة - قولاً وعملاً - هي رؤية الإسلام .
محمد جمعة العدوي

بقية مقال (حقيقة الإيمان في الإسلام)

والقرآن الذي شخص أدواء الكافرين وبين نهمهم ، شجب دوافع الحمقى
من المسلمين ووضع أسس معاملة الملل الكافرة . « ونفر من مشاعر الوهن ،
والهوان التي تنذر بالخسار وتسلم للارتداد وتعوق عن الجهاد . وذلك في
آيات توحى بأن فقدان الثقة بالإسلام ردة ، والافتتان بالكافرين افتتاناً يؤدي
إلى الذوبان فيهم ردة . وذلك قول الله :

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء . بعضهم أولياء
بعض . ومن يتولهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ، فترى
الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى
الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم
متقادمين » .

بخاري أحمد عبده

البقية في اللقاء القادم إن شاء الله

موجه التربية الدينية واللغة العربية باسكندرية

إن الدين عند الله الإسلام

بقلم

بجيت محمد جبر (الرحمن) (مصري)

... إى وربى إنه لحق !!

فالإسلام دين المرسلين والنبیین جميعاً من لدن آدم حتى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم التى بها ختم الله الرسالات .. وقد أكد الله سبحانه وتعالى فى القرآن هذا المعنى تأكيداً تاماً فذكر على لسان نوح عليه السلام قوله : (وأمرت أن أكون من المسلمين) وعلى لسان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام (ربنا واجعلنا مسلمين لك) وفى وصية يعقوب عليه السلام لأولاده : (إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وفى معرض الحديث عن التوراة (يحكم بها النبىون الذين أسلموا) وذكر القرآن عن يوسف عليه السلام قوله : (توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) وعن سحرة فرعون وقد آمنوا بموسى عليه السلام : (ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين) وعن حوارى عيسى عليه السلام (آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) وعن ملكة سبا وقد آمنت (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) . وفى دعاء الرجل الصالح (وأصلح فى ذرىتى إني تبت إليك وإني من المسلمين) .

وقد ورد فى الحديث الصحيح (والأنبياء إخوة أبناء علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد) (١) قال تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) .

(١) أخرجه الشيخان وأبو داود .

والإسلام في الأصل معناه الاستسلام لله في أمره ونهيه ، فمن أسلم وجهه وقلبه لله في كل أمر فهو المسلم ، ولما كان النبيون والمرسلون أكثر الناس استسلاما لله . فقد كانوا بذلك أول المسلمين : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) . و . . (قال سبحانه تبت إليك وأنا أول المؤمنين) وبدون تسليم واستسلام لله في حكمه فلا إسلام (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسموا تسليما) .

والإسلام يطلق على معنيين . . المعنى الأول على نفس النصوص التي يرحى بها الله مبينا دينه . . والمعنى الثاني . على عمل الإنسان في إيمانه بهذه النصوص واستسلامه لها . .

والملاحظ أن الإسلام بالمعنى الأول يختلف سعة وشعولا من رسول إلى رسول مع اتفاقه في المبادئ والأصول . فالإسلام الذي أنزل على موسى أوسع مما أنزل على نوح لأن الله سبحانه وتعالى ذكر عن التوراة (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) ، وإسلام محمد صلى الله عليه وسلم أوسع من إسلام أي رسول سابق لأن الرسل السابقين جميعا بعثوا لأقوامهم خاصة والرسول عليه الصلاة والسلام بعث للناس جميعا . فافتضى ذلك أن يكون إسلامه أشمل وأوسع من كل رسالة سابقة . وقد وصف الله القرآن بقوله (ونزلنا علينا الكتاب تبيايا لكل شيء) وبذلك فقد أكمل الله لنا الدين حيث قال سبحانه وتعالى في محكم آياته : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) وقال عليه الصلاة والسلام في حديث أخرجه الشيخان (مثل ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيئا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من رواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟) فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين (.

وهذا الكمال والتمام أصبحت البشرية كلها مطالبة به فنسخ بذلك كل شرع سابق . ولن يتنزل بعد ذلك شرع لاحق إذ بمحمد صلى الله عليه

وسلم ختمت الرسالة (واكن رسول الله وخاتم النبيين) (قل يأياها الناس
إني رسول الله اليكم جميعا) (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا)
(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل
منه) . (إن الدين عند الله الإسلام) فمن لم يتبع محمدا صلى الله عليه
وسلم فهو هالك ضال . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذي
نفسى بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم لم يؤمن
بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار (١)) ويقول سبحانه وتعالى
(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

والإسلام الذى دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف من الكتاب
والسنة المعتمدة عند علماء نقد الروايات . وهذا الإسلام هداية كاملة
للإنسان . فان الله سبحانه وتعالى جعله كاملا وشاملا بحيث لا تبقى
قضية من قضايا الوجود إلا وقد بين حكمها إماحة أو حرمة . أو كراهة
أو سنة ، أو وجوبا أو فريضة . سواء فى ذلك شئون العقيدة أو العبادة أو
السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد أو الحرب أو السلم أو التشريع إلى آخر ما
يتصوره الانسان من شئون الانسان . قال الله تعالى واصفا كتابه (ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شئ) وقال عنه (وتفصيل كل شئ) وما لا
يعرف من الكتاب والسنة صراحة يعرف استنباطا . يعرفه مجتهدو الأمة
الإسلامية .

فقد بينت فى الكتاب والسنة قضايا العقيدة والعبادة والمال والاجتماع
والحرب والسلم والتشريع والقضاء والعلم والتعليم والثقافة والحكم والسلطان .
وقد عبر عن ذلك فقهاؤنا بقوهم : اعلم أن مدار أمور الدين على الاعتقادات
والآداب والعبادات والمعاملات . العقوبات .

ويحطى من يعتقد أن الدين الإسلامى ينحصر فقط فى الشعائر التعبدية من
صلاة وصيام وزكاة وحج فقط . فالإسلام يشمل جميع مناحى الحياة

(١) أخرجه مسلم .

وجوانبها المتعددة . إنه يشمل حياتك ومماتك بالإضافة إلى صلاتك ونسكك وسائر الشعائر التعبدية التي تقوم بها .

وقد عرف الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام تعريفات كثيرة ، كان فيها يعرف الكل بالجزء تبياناً لأهمية الجزء ... وذلك مثل قوله عليه الصلاة والسلام : (الحج عرفة) فالمعروف أن الوقوف بعرفة ليس كل الحج بل هو جزء منه ولكنه عبر عنه به لتبيان أهميته . فكما يخطئ خطأ عظيماً من يتصور أن الحج كله هو الوقوف بعرفة ، كذلك يخطئ الذي يتصور الإسلام أنه بعض أجزائه فقط إذا عرفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ليس الإسلام فقط هو الشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان . . ليس الدين هو تلك الخمسة الأركان فقط وإن عظمت أهميتها . . بل أؤكد القول بأن آثار هذه الشعائر التعبدية ومن قبلها آثار عقيدة التوحيد تصنع سلوك المسلم بصيغة التقوى والاستسلام لله والإذعان له في كل مناحي الحياة . . ظاهراً وباطناً . . قلباً وقالها .

أقول إن رسول الله حينما قال في الحديث الذي رواه ابن عمر : (بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت . وصوم رمضان) قد ذكر في هذا الحديث أن بناء الإسلام يقوم على هذه الأركان الخمسة . فاذن هذه الخمسة هي ركائز الإسلام وليست كل الإسلام وإن كان الأساس عادة من جنس البناء وأهميته عظمت في تدعيمه .

عندما يقول القائل : إن هذا البيت بنى على دعائم أربع يعني هذا أن هناك دعائم وفوق الدعائم بناء (١) . وعندما يفهم إنسان من هذا الكلام أنه لا يوجد إلا الدعائم يكون مخطئاً . كذلك الذي يتصور أن الإسلام كله هو أركانه الخمسة هذه فقط يكون مخطئاً جداً . ويمكن لكى يعرف خطأه أن يفتح كتاب الله ليرى القرآن قد ذكر غير هذه الأشياء الخمسة فذكر أخلاقاً واقتصاداً

(١) الإسلام . تأليف سعيد حوى . ص ٧ (الجزء الأول) .

واجتماعا وسياسة وسلم . وحربا . . ويكفي كذلك ليعرف خطأه أن يفتح كتاب فقه يرى فيه عبادات . ومعاملات . وقضاء ، وجهادا ، وإرثا . وزواجا ويكفي كذلك ليعرف خطأه أن يفتح كتاب حديث جامع كصحيح البخاري ليرى غير العقائد والعبادات أحكام بيع وشراء . وأحكام عقود وأحكام سياسة واجتماع وأخلاق .

إذن هذه الخمسة أركان الاسلام التي يقوم عليها بناؤه وليست كل الاسلام . وإذن فالاسلام أساس وبناء . الأساس هو الأر كان والبناء هو أحكام الاسلام في قصايا البشر . إن هذه النظرة الشمولية الواعية يجب أن يتنبه اليها جيدا من اتخذ الاسلام ديناً . نسأل الله سبحانه وتعالى إن يتوفاه مسلماً وأن ياحقنا بالصالحين إنه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على رسـه ولنا الكريم وآله وصحبه .

بخت محمد عبد الرحمن الحصري

طريق النجاة

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها . وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا . فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً . وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً) رواه البخاري .

خاتمة النبوة

بقلم: فضيلة الشيخ محمد لطيف محمد بن محمد

ذكرت أن الإسلام قد سلك لدعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى ثلاثة طرق الأول : إيقاظ الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها في النفوس . والثاني : تنبيه العقول إلى التدبر في الكائنات والتفكير فيما هي عليه من تدبير محكم وصنع بديع . والثالث : النقل الصحيح من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة . فإن العقول الرشيدة وإن آمنت بالله عز وجل عن طريق التدبر في مخلوقاته ضرورة أن كل خلق لا بد له من خالق إلا أنها لا تستقل بمعرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وحوائب المعرفة الغيبية الأخرى ، ولأن الإنسان يحكم أنه مخلوق حادث فادراكه كذلك محدود لا يمكن أن يشمل كل نواحي العقيدة التي يجب أن يكون عليها ومن ذلك : ١ - معرفة كنه الذات الإلهية فاسما فوق مدارك الإنسان وصدق من قال : كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك .

والله سبحانه وتعالى يقول عن نفسه : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ١٠٣ الأنعام . ويقول جل شأنه : (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) ١١ الشورى . ويقول سبحانه : (فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٧٤ : النحل .

٢ - معرفة كيفية تعلق المشيئة الإلهية بالخلق والإيجاد ، قال تعالى : (لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير) ٤٩ - ٥٠ الشورى .

وقال سبحانه : (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلمه

الناس في المهدي وكهلا ومن الصالحين . قالت رب اني يكون لي ولد ولم
يمسنني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمراً فانما يقول له كن
فيكون (٤٥ - ٤٧ آل عمران .

هكذا يخلق الله ما يشاء وإذا قضى أمراً قال له (كن فيكون) بدون
بيان لكيفية الخلق وكيفية الأمر . والمسلم يؤمن بالخلق والأمر من الله سبحانه
بدون تكليف كما قال الله تعالى : (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب
العالمين) ٥٤ - الأعراف .

٣ - معرفة حقيقة الروح فانها ما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه
أحد من خلقه كما قال سبحانه : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي
وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) ٨٥ - الإسراء .

٤ - الإيمان بالله وكلمة الله وكتبه ورسله الذين لم نشاهدكم لم نعاصرهم
وأخبرنا عنهم القرآن الكريم في مثل قوله تعالى : (آمن الرسول بما أنزل
إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته بكتبه ورسله لا يفرق بين
أحد من رسله ..) ٢٨٥ : البقرة .

٥ - الإيمان بالغيب المحجوب عنا ولانعلم منه إلا بالتقدير الذي أطلع الله
رسوله - صلى الله عليه وسلم - عليه وأخبرنا منه بما شاء وقد قال الله
تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول)
٢٦ - ٢٧ : الجن - وقال تعالى : (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ..)
٥٩ : الأنعام .

ومفاتيح الغيب هذه ذكرها الله تعالى في قوله : (إن الله عنده علم الساعة
ويوتر الغيب ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى
نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) ٣٤ : لقمان .

وقد أكد الله سبحانه على وجوب الإيمان بالساعة واختصاصه بالعلم
بموعدها في كثير من آيات القرآن الكريم . قال الله تعالى (يسألونك عن الساعة
أبأن مرساها ، قل إنما علمها عند ربي ، لا يجليها لوقتها إلا هو ، ثقلت في
السموات والأرض ، لا تأتيكم إلا بغتة . يسألونك كأنك حفي عنها ، قل إنما

علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون (١٨٧ : الأعراف . (ذلك .
يأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير . وأن الساعة آتية
لأرب فيها وأن الله يبعث من في القبور (٦ - ٧ : الحج .

٦ - الإيمان بأن كل شيء يقع في الكون إنما هو بقضاء الله وقدره .
يقول الله تعالى : (إنا كل شيء خلقناه بقدر) ٤٩ : القمر ، ويقول الله
سبحانه : (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) ٢ - الفرقان . ويقول : (وإن
من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) ٢١ : الحجر ، ويقول :
(ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنه -كم إلا في كتاب من قبل أن
نبرأها إن ذلك على الله يسير) ٢٢ : الحديد .

٧ - معرفة أسماء الله تعالى وصفاته من مثل قوله تعالى : (هو الله الذي
لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذي لا إله إلا
هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما
يشركون . هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في
السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ : الحشر .

وما أوهم المماثلة للمخلوقين من صفات الله تعالى كاليد والعين والاستواء
والنزول ونحوها تؤمن بها كما وردت دون تشبيه أو تأويل ، ونفوض العلم فيها
وراء ذلك لله تعالى كما قال جل شأنه : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في
العلم يقولون أما به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب) ٧ : آل عمران .
وصدق الله القائل : (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وللحديث بقية
والله المستعان .

عبد اللطيف محمد بدر

من مفاهيم السلام في إسرائيل

بقلم

أحمد فسيحي أحمد

إذا كانت حكومتنا تسعى إلى السلام مع إسرائيل على أساس أن يتم التعايش السلمي معها وانتهاء حالة الحرب كما أعلن ذلك رسمياً . فإن إسرائيل لن تكتفي بذلك ، بل ستحاول دائماً أن تثبت للعالم سيادتها وفضائها حتى على مصر . وهذا مائة وقعة .

والنظر بامعان إلى الماضي والحاضر نستطيع أن نتوقع ما قد يكون في المستقبل .

فإن ماضي إسرائيل في علاقتها الدولية معروف . كانت تعتدى ثم تسرع بالشكوى إلى الأمم المتحدة . كانت تماطل كثيراً في تنفيذ أى قرار للهيئات الدولية كمجلس الأمن مثلاً ثم يتمخض الأمر عن رفضها لكل القرارات . كانت تعمل دائماً على الوقعة بين مصر والعرب . . . كانت تسعى بأسلوبها الملتوى في الدعاية ضد العرب والمسلمين . . . كل ذلك بالإضافة إلى العدوان المستمر واغتصاب الأرض بالقوة لكي تحقق حلمها من الفرات إلى النيل أرض إسرائيل .

أما عن الحاضر . . . فقد رأينا كيف أخذت إسرائيل تماطل ، وكيف أخذت تفسر اتفاقيات السلام تفسيراً ملتوياً يحقق مآربها ، ورأينا كيف تروج الأخبار والكاذبة عن مصر ، وكيف ينسب للمسؤولين المصريين تصريحات معروفة ، وكيف تحاول أن تفرض نفسها في المجتمع الدولي على حساب كياننا ، وربما برعيرج . تنفها من القدس ومن القضية الفلسطينية .

وكل هذا كنا نتوقعه . . .

ولكن ما حسمنا أن غرور إسرائيل سيوصل إلى حد تحريض حكومتنا على علماء المسلمين ، وعلى طلاب الجامعات . وعلى المعارضة

بوجه عام .

إذا كنا قد توقعنا من إسرائيل أشياء كثيرة فلم نكن نتوقع أن تحاول إثارة هذه الفتنة بين حكومتنا وعلماثنا وطلابنا .

اسمعوا ما تقول له صحيفة دافار الإسرائيلية الصادرة يوم ٢٢ يناير ١٩٨٠ - تقول الصحيفة (إن عملية السلام حساسة جداً ، ومعرضة للضرر ، ومن شأن أصوات المعارضة في مصر أن تمس هذه العملية) ثم تستطرد قائلة (إن على إسرائيل ومصر أن تراقبا بحذر المؤشرات المقلقة التي تأتي من مساجد في القاهرة والجامعات وفي كل مراكز المعارضة الأخرى) .

لقد وصل التبجح الإسرائيلي إلى هذا الحد . . . إلى أن تستعدى السلطات الرسمية على علماء المسلمين وعلى طلاب الجامعات . . . وكان إسرائيل تقول : إذا أردتم أن نتفق معكم على السلام فكمموا هذه الأفواه . . . اقطعوا هذه الألسنة . . . اضربوا هذه الحناجر . . .

وقد يتعمد المسؤولون في مصر اثبات حسن نواياهم تجاه إسرائيل فيلبون مآربها في إسكات هذه الأصوات .

هذا هو مفهوم إسرائيل عن السلام . . .

وبمقتضى هذا المفهوم الإسرائيلي يتم تطبيع العلاقات بين البلدين . . . وإذا كنا ننظر إلى حاضر إسرائيل وكيف تفكر . . . حتى نتوقع ما قد يكون في المستقبل . . . فيكفي أن نقول :

إن أول سفير لمصر في إسرائيل من رجال السلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية المصرية . . . بينما أول سفير لإسرائيل في مصر كان يدير كل أعمال التجسس لصالح إسرائيل على المستوى المحلي والمستوى العالمي . . . حيث كان مديرا للمخابرات الإسرائيلية . . . مما يضع النقط فرق الحروف في شأن مفهوم إسرائيل عن السلام .

تري ماذا يكون في مستقبل الأيام ؟ إننا لمنتظرون .

أحمد فهمي أحمد

الفرق في الإسلام

بقلم: فضيلة الشيخ: محمد الركن عبد السلام العففي

« الشيعة »

« الإسماعيلية »

محاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الإسلام وكيف ظلت تتطور إلى أن كان لها من المبادئ والأفكار ماخرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم إلا اتباع الورقة الناجية التي ظلت على ملاكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

نشأتهم :

رأيت في شجرة الأئمة أن من أبناء جعفر الصادق إسماعيل وموسى ، وكان إسماعيل أكبرهم سنا ، فن الطبيعي بموجب عقيدة الشيعة أن تكون الإمامة له بعد أبيه ، ولكن إسماعيل هذا كان يشرب الخمر ، فعدل أبوه عن الوصية له إلى ابنه موسى ، ولكن بعض الشيعة رفضوا هذا وتمسكوا بإمامة إسماعيل وقالوا إنه معصوم وهو لم يشرب الخمر ، وإن شربها فبأمر من الله وشيء في علمه . وبعد أن مات إسماعيل ساقوا الأئمة في نسله ومن هنا نشأت الإسماعيلية (١) .

وقد ظل من اعتنقوا الإسماعيلية يدعون لها سرا . فلم يكن أحد يعلم عنها شيئا إلا من ينتمي إليها ، وأحكموا السرية لإحكاما تاما وبرعوا فيها ، ولذلك غلب عليهم وصف الباطنية ، وانتمى إلى هذه الدعوة كثير من اليهود

(١) وقيل إن إسماعيل مات في حياة أبيه وقد نص على إمامته قبل موته فانتقلت إلى أولاده خاصة .

والنصارى والمجوس وغيرهم ، بل هم الذين أسسوها كما اتفق على ذلك كبار المؤرخين .

وفي ظل السرية التامة اتسعت دعوة الإسماعيلية ونشطت ، فكان لهم فيما بعد دولة وحكما ، ثم تفرقوا مع الزمن إلى ملل ونحل وطوائف لاتزال باقية إلى اليوم . أما الدولة فهي الدولة الفاطمية ، وأما الطوائف فهم الدروز والبهرة والأغاخانية وما تفرع منها واتفق معها في أصول العقيدة الفاسدة كالبهاية والنصيرية وغيرهما .

ونحن بمشيئة الله نلقى بعض الضوء على هذه الملل التي لاتزال إلى يومنا هذا شوكية في جنب الأمة الإسلامية وقذى في أعين المسلمين .

« الفاطميون »

اعتنق الإسماعيلية رجال كثيرون اشتهر منهم ميمون القذاح ومحمد الحسين خيذان ، ولم يكونا مسيحين أصلا ، وكانا مسجونين في سجن العراق فأسساه في أصول المذهب ، ولما خرجا من السجن رحل ميمون إلى بلاد المغرب ودعا فيه إلى المذهب ، ونجح في دعوته ، وتبعه كثير من الناس في تلك البلاد . أما محمد بن الحسين فقد تنقل بدعوته في بعض البلاد الإسلامية ، وشكل جماعة من الأتباع والأنصار ، وكون من أعداء الإسلام دعاة ماكرين كانوا أعمدة للإسماعيلية ، فظهر في الشام الحسن بن الصباح وكانت له فيها شوكة ونفوذ . وظهر في العراق حمدان قرمط رأس القرامطة بدين أحدثوا في الإسلام ما لم يحدثه غيرهم من العالمين مما سنذكر بعد قليل من هذا المقال . ولما صار للإسماعيلية أتباع وأشياع في المشرق والمغرب غدوا عن إمام لهم هو عبيد الله المهدي ، وقالوا إنه المهدي المنتظر والإمام المستور المحصوم الموصى عليه من آبائه وأجداده المزعومين .

وكان يعيش في سوريا ثم انتقل إلى المغرب وأقام فيها دولة إسماعيلية كانت أساسا للدولة الفاطمية التي ملكت معظم البلاد الإسلامية ومنها مصر التي استولى عليها المعز لدين الله الفاطمي الحميد الرابع نعييد الله المهدي .

وعبيد الله المهدي هذا كان شخصية غريبة وماكرة . فهو كما يقوله المؤرخون حفيد ميمون القداح . ولكنه غير اسمه ونسبه . فادعى أنه ينتمي من جهة الأب الى إسماعيل بن جعفر الصادق . وجهة الأم الى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وكذلك سمو أيضاً بالفاطميين وغلبت عليهم تلك التسمية واشتهروا بها ، وكانوا يقصدون بذلك اسمالة الناس اليهم لما للسيدة فاطمة الزهراء من مكانة عند المسلمين لصلتها برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهكذا تمكن الفاطميون من حكم معظم البلاد الاسلامية . فكانت لهم مملكة ونفوذ شرقاً وغرباً . ولما صارت لهم اليد الطولى ادعى خلفاؤهم الألوهية ، ولانزال طائفة الدروز تعبد الحاكم بأمر الله .

وتتضح عقيدة تأليه الفاطميين في قول ابن هاني الأندلسي في المعز لدين الله .
 ماشئت لاماشئت الأقدار فاحكم فأنت الراشد القهار
 الى أن يقول :

هذا الذي ترجى النجاة بحبه حقاً وتحمده إذ تراه النار
 أبناء فاطم هل لنا في حشرنا لحاً سواكم عاصم ومجار
 شرفت بك الآفاق وانقسمت بك الأرزاق والآجال والأعمار
 جلت صفاتك أن تحد بمقول ما يصنع المصداق والمكثور

عقيدتهم وعبادتهم :

هذا عن نشأة الاسماعيلية . . .

أما عن عقيدتهم فلم نجد طائفة من الشيعة أشد انحرافاً عن الاسلام ولا أبعد عنه ولا أكثر عداوة له منهم :

يقول البغدادى وهو يتحدث عن هذه الطائفة :

(١) راجع الفرق بين الفرق — ومما يؤسف له أن كثيراً من مناهج التاريخ ، درر التعظيم ومنه الأزهر تقول بتلك النسبة الباطلة ، ونحن قد نشأنا على هذا الفهم لولا أن وفقنا الله إلى إدراك حقيقة هؤلاء الكافرين .

« إن ضرر الباطنية على المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم بل أعظم من مضرة الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم بل أعظم من ضرر الدجال الذى يظهر آخر الزمان » وقد ذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وأنهم صاغوه حسب معتقداتهم (١) ، وقد أولوا آيات القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لتتنسج مع هذه المعتقدات . فزعموا أن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص . ربما كانوا يؤمنون بأن عليا وأبناءه خير البرية فقد ظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم .

وقالوا : إن الإمام هو وجه الله ويد الله وجنب الله ، وأنه الذى يصيحاسب الناس يوم القيمة .

وقالوا : إن الجنة نعيم الدنيا والعذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وسائر أنواع العبادة .

والصلاة معناها موالاة الإمام ، والحج زيارته وإدما ن خدمته ، والصوم الإمساك عن إفشاء سره بغير عهد وميثاق .

وأباح بعضهم نكاح البنات والأخوات وشرب الخمر وجميع اللذات ، وسنوا اللواط وقالوا هو دلالة على التواضع والتذلل ، وأوجبوا قتل الغلام الذى يمتنع عن يريده .

وقد بدت أثناء حكمهم عقيدتهم المجوسية حين أمر أحد : عائبهم وهو أبو زكريا الطامى بقطع يد من أطفأ نارا بيده وبقطع لسان من أطفأها بسمه (٢) وحملوا بشدة على كل تعاليم الإسلام وواعده التى كان السلف الصالح ، وحاربوا أهل السنة فى كل مكان بغية القضاء عليهم ، ولكن الله غالب على أمره . فلم يبق من هذه الدولة سوى شراذم متبثة فى أماكن متفرقة من العالم الإسلامى ، ولكنهم لا يزالون يكيدون للإسلام والمسلمين .

(١) الفرق بين الفرق بتصرف .

(٢) المرجع السابق والملل والنحل .

هذا . . . ولا يمكن لمن يتحدث عن الفاطمية الإسماعيلية أن يتجاهل ما قاموا به من تخريب وتدمير وقتل ونهب وسلب، فكما كانوا أعداء لله كانوا كذلك أعداء الإنسان والعمران . فان القرامطة وهم من أعمدة الفاطمية دمروا الأحصر واليابس وأهلكوا الحرث والتسل وانتهكوا الحرمات والمقدسات . وهدموا المساجد وأحرقوا المصاحف . واستولوا على الكعبة في موسم الحج . وقتلوا الطائفين والعاكفين والركع السجود وألقوا بجثثهم في بئر زمزم، ونقلوا الحجر الأسود إلى مدينة هجر بالإحساء، وفعلوا بالمسلمين الأفاعيل . وكان ذلك إبان حكم عباسي ضعيف ، فصارت لهم شوكة وقوة . واستولوا على البحرين واليمامة وعمان . وأباحوا الشيوعية في المال والنساء والرجال . ثم ذهبوا إلى البصرة لإحدى مدن الخلافة العباسية فهاجموها واستولوا عليها . وقتلوا معظم من فيها، وطلبوا على هذا الحال إلى أن كتب لهم عبيد الله المهدي يأمرهم بالكف عن عدوانهم وبإعادة الحجر الأسود إلى مكانه بالكعبة فاستجابوا له ، وأمن الناس منهم على خوف وحذر (١) .

هذا عن إسماعيلية الأُمس الذين يتغنى بحضارتهم الفاطمية في مصر أصحاب العقول الفارغة والجهل الواضح بتاريخ الأمة المنكوبة - تلك الحضارة المزعومة التي جرت على كنانة الله خزيًا وشركًا وبعداً عن الله لاتزال آثاره إلى يومنا هذا متمثلة في أولياء مزعومين ، ومشاهدوا ضريحة وقباب تعبد من دون الله تحت وصاية بقايا الإسماعيلية من البهرة وغيرهاء وتحت حماية الأزهر الرسمي ولا حول ولا قوة إلا بالله .

• البحث موصول بمشيئة الله .

عبد الرحمن عبد السلام يعقرب

(١) راجع تاريخ الأمة الإسلامية والدولة العباسية للشيخ محمد الحصري .

العقيدة والشرعة معا

بقلم محمد عبد الله السمان

لا جدال في أن العقيدة والشرعة دعامتا هذا الدين ، لا يقوم بناؤه إلا بهما معا . . العقيدة هي الأساس ، والشرعة هي الهيكل ، والاكتفاء بالعقيدة معناه الاكتفاء من البناء بالأساس ، ثم إن الاكتفاء بالشرعة ، يعني الاستغناء بالهيكل عن الأساس ، وكما أن الإنسان روح وجسد معا ، لا غنى بروحه عن جسده ، ولا غنى له بجسده عن روحه ، كذلك الإسلام : عقيدة وشرعة معا ، فلا غنى للإسلام بالعقيدة عن الشرعة ، ولا غنى له بالشرعة عن العقيدة . .

والذين يحاولون الفصل بين العقيدة والشرعة ، أو بمعنى أقرب إلى الأذهان : الفصل بين الدين والدولة . هم فريق من اثنين ، إما أن يكونوا أعداء للإسلام ، وخصوصا له حاقدين عليه ، وهؤلاء نستقطهم من الحساب بلا أدنى تحفظ ، وإما أن يكونوا أصحاب مصلحة في إبعاد الدين عن الدولة وإقصاء الشرعة عن حياة المسلمين . وهؤلاء - بكل أسف مسلمون بواقع شهادات مواليدهم . يجردون مساندة من بعض حملة الأقلام ، الذين يجردون لذة ومتعة في أن ينجحوا عن الفكر الإسلامي السوي إلى الآراء الشاذة ، إما لإرضاء لأهوائهم ، وإما لإرضاء للفريق الآخر المعارض لشرعة الله ، والذي هو في غالب الأحيان ممن يملكون ذهب المعز وسيفه . .

والفريق الأول الذي يمثله أعداء الإسلام وخصومه ، لا يمثل خطورة على الإسلام . لأن رفضه لشرعة الله عز وجل مصدره حقه على الإسلام وحرصه على الكيد له والتربص به حتى لا تقوم له قاعة . وكم امتلأت بهذا الرفض لشرعة الله كتب المبشرين والمستشرقين - يهودا كانوا أم صليبيين أم علمانيين ماحدين - وكتب تلامذتهم وأذنابهم المقيمين - كواطين أو رعايا في ديار المسلمين . . وهؤلاء وأوائك فشلوا في طمس الحقيقة التي هي كالشمس في رابعة النهار . وقد تصدت لهم الأقلام الإسلامية التي كشفت - وما تزال تكشف عن ضلالاتهم وأباطيلهم . وأكدت أن الإسلام الذي

وضيه الله لعباده ديناً هو : دين ودولة معا ، عقيدة وشريعة معا .

أما الفريق الآخر المعارض لشريعة الله عز وجل ، ففيه يكمن الخطر ، لأن هذا الفريق تمثله في الغالب أدمغة الأنظمة الحاكمة في ديار المسلمين . أي أنها تملك السلطة والقوة . اللتين تتصدى بهما لشريعة الله ، وتملك الرغبة والرغبة . تسلبهما على معارضي السلطة والقوة . حتى يستسلموا أو يلتزموا الصمت . .

إن في قوله تعالى في سورة الأنفال : « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحییکم . » دلالة واضحة تغيب كثيراً عن أذهاننا ، فالخطاب في الآية الكريمة موجه إلى المؤمنين ، ولما كان الإيمان وحده لا يكفي لإقامة حياة صحيحة . صدر أمر الله تعالى هؤلاء المؤمنين ، بأن يستجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييهم الحياة الصحيحة . . وإذا لم يكن الإيمان القوة الدافعة إلى العمل كان كإيمان العجائز ، كما أن الروح التي لا تتحول إلى طاقة تحرك الجسد إلى العمل ، ليست هي إلا روحاً خاملة . . وصحيح أن الآية الكريمة قد وردت في معرض الجهاد في سبيل الله . . لكن ما الجهاد في سبيل الله ؟ أليس هو نوعية من نوعيات الشريعة التطبيقية ؟

وفي الآية الكريمة الأخرى في سورة الحجرات : « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » دلالة أخرى ما أقل أن نتنبه إليها ، فهؤلاء الأعراب مسلمون بالنص الصريح في الآية الكريمة ، مقيمون أركان الإسلام ، لأن كلمة « الإسلام » لا تنطبق إلا على مقيم أركانه . . لكن الإسلام وحده لا يكفي بل لابد أن يتوافر جناح العقيدة معا : الإيمان والإسلام . . الإيمان يمثل شطر العقيدة المعنوي . والإسلام يمثل شطر العقيدة العملي .

والإيمان مقره القلب ، ولا سلطان لأحد على القلب إلا الحق سبحانه ، والعمل يصدقه أو يكذبه . يقره أو يرفضه ، أما الإسلام فموضوعه السلوك وعمل الجوارح ، الإسلام بأركانه الخمسة : الشهادتين ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج لمن استطاع إليه سبيلاً ، فالذي يزعم الإسلام ولم ينطق بالشهادتين فإسلامه مردود عليه ، والذي يدعى الإسلام . . وقد نطق بالشهادتين

— دون أن يقيم بقية الأركان ، فاسلامه يحتاج إلى مراجعة ونظر . .

هذا عن العقيدة ، الإيمان والإسلام معا ، فماذا عن الشريعة ؟
الشريعة منهج وتطبيق . أو منهج للتطبيق . لأن منهجا بدون تطبيق هو
منهج معطل . وتطبيق بغير منهج هو شريعة الغاب ، والمنهج في الإسلام من
صنع الله عز وجل . والتطبيق مسئولية جماعة المسلمين . وجماعة المسلمين
تعنى قيام دولة مسلمة تمارس تطبيق المنهج الإسلامى . أى تطبيق شريعة الله .

ومادام المنهج من عند الله . فيرتب على هذا أمران

الأول — أن تكون الدولة ملتزمة بأحكام الشريعة التى هى من عند الله
صياغة ودلالة : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن
يكون لهم الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ صلالا مبيناً »
الأمر الثانى — ليس لأحد — كائننا من كان هذا الأحد — أن يسن أو يشرع
من عنده . أو يستورد من التشريعات أو القوانين الوضعية ما شاء له أن
يستورد . وإلا عد عمله عملا جاهليا . واعتداء وتمردا على شريعة الله وتحديا
لله ولرسوله . وللإسلام . وللمسلمين : « أنحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن
أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ »

وليس معنى أن تكون الدولة المسلمة دولة ملتزمة ، أنها دولة جامدة
لاتسائر تطورات الحياة ، فالأحكام الشرعية بنص الكتاب والسنة ، ليست
إلا خطوطا رئيسية . بمعنى أنها مثلا كالكليات ، وهى دون أدنى شك صالحة
لكل زمان ومكان ، وما يستجد في حياة الناس ولا نص فيه ، إنما يخضع
لمصادر الشريعة الأخرى . كالتقاسم والإجماع ، وهناك مصادر ثانوية أخرى
غير متفق عليها ، إلا أنها تسهم في التيسير على الناس . كالاستصحاب ،
والمصالح المرسلة ، وغيرها . .

إذن فالقصد من أن الدولة المسلمة دولة ملتزمة . هو الحيلولة دون تدخل
الأهواء والمصالح التى تناهض أحكام الشريعة . وتعرق مسار العدل والمساواة
ولقد تكرر في القرآن الكريم التحذير من الحكم بالهوى . واتباع الأهواء ،

«ففى سورة المائدة : « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق . . الآية » وفى سورة الجاثية : « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون . »

إن سائر الدول المتقدمة دول ملتزمة تماما بدساتيرها بالرغم من أنها من صنع البشر ، ولا توصف بأنها دول جامدة ، وبالرغم من أن تشريعاتها التى هى من صنع البشر لديها القابلية لتدخل الأهواء والمصالح . . أما الشريعة الإسلامية فهى من الله عز وجل ، وليس للأهواء والمصالح إمكانية التسلل أو التدخل . . إلا إذا زاعت قلوب علماء الدين . . ورحم الله ابن الخطاب حيث يقول : « يهدم الإسلام : زلة العالم ، وجدال المناق بالكتاب ، وحكم الأئمة المضلين »

محمد عبد الله السمان

فتح باب التبرع لمجاهدى أفغانستان

استجابة لما يطلبه علينا ديننا الحنيف من مقاومة الإلحاد الشيوعى ونصرة إخواننا المسلمين فى أفغانستان - تعلن جماعة أنصار السنة المحمدية أنها قد فتحت باب التبرع لصالح مجاهدى أفغانستان .
والمركز العام للجماعة يهيب بالإخوة فى جميع فروعها فى مختلف أنحاء الجمهورية أن يبدؤا أقصى جهد ممكن فى جمع التبرعات وإرسالها إلى المركز العام للجماعة حتى يمكن تجميعها وإرسالها دفعة واحدة .

الحَيَوَانُ فِي تَشْبِيهَاتِ الْقُرْآنِ

بقلم

صلاح الحمزى الطنوبى

من أصول العلوم التى أشار إليها القرآن الكريم : علوم الحيوان والطيور والحشرات وكل ما دبر في الأرض . قال تبارك وتعالى : (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء) (٣٨ : الأنعام) .

التشبيه بالكلب في هجر الكافر آيات الله ولهفته على الحياة :

قال الله جل ثناؤه : (واتل عليهم نبأ الذى آتينا آياتنا فانسخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه ، فوالله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فقصص القصص لعلهم يتفكرون) (١٧٥ ، ١٧٦ : الأعراف)

فقد شبه سبحانه ذلك الذى انسلخ من آياته بعد أن عرض عليه الهدى وعلمه العلم ، فترك العمل به واتبع هواه . وآثر سخط الله على رضاه ، ودناها على آخرته بالكلب الذى هو من أوضع الحيوانات قدراً ، وأخسها نفساً ، وفي أضعف حالاته وأخسها في حالة كونه لاهثاً . . والله : هو أن يخرج الكلب لسانه من حر أو تعب أو عطش . .

التشبيه بالحمار في حمل اليهود التوراة مع جهلهم بها :

قال الله عز وجل : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ، ينس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) (٥ : الجمعة) . تشبيه اليهود في حملهم التوراة وعدم الانتفاع والفعل بها بالحمار تحمل عليه الكتب وهو لا يعرف ما فيها . . والحمار من أشهر الحيوانات بالبلادة والجهالة . .

التشبيه بالعنكبوت : وهن موالاه الكفار من دون الله :

قال الله سبحانه وتعالى : (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوتيت البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) (٤١ : العنكبوت) .

وهذا التشبيه من أدل الأمثال على بطلان الشرك وخساره صاحبه ، وهن مايعتمد عليه : وبيت العنكبوت من مألوفات الناس جميعاً فهو موجود في كل مكان : في البيوت والخرائب وعلى الأشجار والصخور . . . وهو على الرغم من إحكام صنعته في الرقة واستواء رقعته وطول بقائه إلا أنه من الثابت الواقع المشهور أنه أوهن البيوت . . .

التشبيه بالجراد في خروج الناس من أجداثهم (قبورهم) يوم القيامة : قال الله عز وجل : (يوم يدع الداع إلى شيء نكر خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر) (٦٠ ، ٧ : القمر) .

وقال تبارك وتعالى : (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) (٤ : القرعة) .

التشبيه بالأنعام في شدة انهماك الكفار بمتاع الدنيا وفي الضلال : قال الله جل ثناؤه : (والذين كفروا يمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) (٦٢ : محمد) .

وقال عز وجل : (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإيس . لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها . ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل ..) (١٧٩ : الأعراف) .
والله تبارك وتعالى أعلم .

صلاح أحمد الطنوبي

تعال معي لنعرف السر

إعداد: محمد حمزة العدي

اليهود يغفلون

طبيعة الغدر الكامنة في اليهود تجعلهم ينكرون كل جميل يقدم إليهم ، بل يضربون تلك اليد التي قدمت الجميل . إنهم يعتبرون أن حربهم معنا لم تنته .. وإن توقفت الحرب العسكرية على جبهة مصر .. فهناك أنواع أخرى من الحروب تستعمل بنجاح .. فلقد قدمت لوزير الصناعة المصري مذكرة عن مؤسسة يهودية اسمها (بولي تراك) تحاول الإساءة إلى سمعة الغزل المصري لدى المستوردين الأمريكيين لإقناعهم بأن الغزل المصري يتضمن كثيراً من العيوب .. إنها الحرب الجديدة من اليهود ولكن بصورة أخرى . نقول ذلك لهؤلاء الذين يقولون : يهود الحضارة .. وإلى من يحسنون الظن بأعداء الله نقول : افتحوا أعينكم جيداً .. إنها حرب جديدة .

ملهى مكة

« مكة » التي تشد إليها الرحال .. والتي بها أول بيت وضع للناس .. هذا الاسم العظيم يوضع اليوم عنواناً لبعض الملاهى في أمريكا وإنجلترا .. وتسمى باسمها دور الإثارة هناك والتي يمارس فيها الإثم والرذيلة . وهذه الملاهى التي تسمى باسم مكة لا يدخلها إلا أصحاب الحياء العامرة من أبناء الدول العربية .. وهكذا تمتحن حرمان ديننا . وتبتذل مقدساتنا ولا أحد يحتج .

« نساوى » يضحك علينا

اليهودى النساوى مستشار النمسا . يلعب الآن دوراً كبيراً في إجهاض النضال الفلسطينى . لهذا يدعو منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف بإسرائيل ، وإيقاف العمليات العسكرية في لبنان .. ولا يبق شئ بعد ذلك من القضية الفلسطينية . لكن إسرائيل لاتعترف بذلك كله . لأن إبادة الشعب الفلسطينى .

هي هدفها النهائي .. وهذا واضح من حديث « مناحم بيجين » إلى صحيفة واشنطن ستار الذي قال فيه : (إنه لن يتوقف عن ضرب معسكرات الفلسطينيين في جنوب لبنان حتى لو أعلن الفلسطينيون أنهم سيوقفون عملياتهم العسكرية) ويعلم بيجين في المؤتمر الصحفي الذي عقد بحيفا ٦-٩-١٩٧٩ فيقول (ان القدس هي عاصمة اسرائيل وهي المدينة المقدسة وأنها لن تقسم) وحتى ان زعماء اليهود ينفرون من أى شيء يحمل اسم فلسطين . فلقد حدث في المفاوضات التي أجريت بالإسكندرية أن وقع اختيار المصريين على فندق « فلسطين » بالإسكندرية لينزل فيه « يوسف بورج » وزير الداخلية الإسرائيلي ورئيس الجانب الإسرائيلي في مفاوضات الحكم الذاتي .. ورفض « بورج » أن ينزل في هذا الفندق .. فقط لأنه يحمل كلمة فلسطين .. وهكذا يحاول هذا اليهودي النمساوي أن يوقف العمليات العسكرية ضد أبناء دينه ، بينما أبناء دينه يصرون على إبادة الشعب الفلسطيني .. وقد كان الأولى به أن يستوثق من أبناء دينه أولاً .. لكنه فقط يريد حمايتهم .

النصارى يشهدون

يبدو أن اذاعة لندن الصليبية ، ستبشع أن يمتنهن الإنسان ، وأن تهدر كرامته ، وأن يموت موة لا إنسانية على أيدي احوانهم من النصارى . فقالت حبيبة بشعة أسلوب النصارى في معاملة المسلمين في أوغندا : « ان فتيات مسلمات اغتصبن من أوغندا ثم قتلن أمام أعين آبائهن » . . نعم انه الحق الذي يعامل به النصارى المسلم إذا انتصر عليه .

حضرانهم الغازية

كلفنا حدى شركات التليفزيون الأمريكى أبا ايان وزير خارجية اسرائيل الأسبق بكتابة ٤٢ حلقة عن الحضارة اليهودية واشترط التليفزيون الأمريكى أن يتم تصوير هذه الحلقات في مصر واسرائيل ... واشترط أن يتم التصوير في مصر فيه شيء من الغرابة والشك .. اذ ماعلاقة الحضارة اليهودية بمصر ؟ لكن الواقع أن هذا جزء من التآمر على مصر ، يريدون به أن يجعلوا للحضارة اليهودية دوراً في بناء مصر . وأن اليهود لهم فضل كبير

على المصريين .. والا فلماذا يصرون على أن يكون التصوير في مصر ؟ ..
ويأبها المصريون .. انسوا ما يقوله القرآن عن أنانية اليهود وهدمهم للحضارات
وحقدهم وغدرهم فانهم يعطون دائماً .

الإنجيل معهم

في حفل جنازى مهيب ودع زوجان هولنديان سيارتهما القديمة التي
عاشت معها أحلى أيام عمرهما .. كان الحفل عبثة عن قراءة أحد القسيسين
لبعض فقرات من الإنجيل .. وهكذا يعيش الإنجيل مع الصليبيين في كل
شيء .. وما قال أحد عن الزوجين انهما رجعيان أو متخلفان عن ركب
الحضارة .

بلا تعليق

شيء يثير الأسى والحزن في قلب كل مسلم . ذلك الذي ذكرته إحدى
صحف الخليج من أن أحد الأثرياء العرب أنفق نصف مليون جنيه من أجل
احتفال أقيم في داره .. بمناسبة زواج « قطة من قطة » وقد شهدته من
المدعوين القطة والقط العروسين في ثياب كاملة تحفهما أعين الزوار .
وكاميرات التصوير مسلطة على العروسين في صحبة المدعوين وهما في
ثياب العرس . وفي نهاية السهرة صحبهما صاحب البيت الى جناح خاص
بالمزمل أعد خصيصاً للعروسين القطين .. ولا تعليق .

محمد جمعة العدوي

حيزت له الدنيا بخذايرها

عن عبد الله بن محصن الأنصاري الخطمي رضى الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أصبح منكم آمناً في
سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
بخذايرها) رواه الترمذى وقال حديث حسن .
سربه أى نفسه وقيل قومه

أسئلة القراء

اعداد واجابة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

القارئ الأخ محمد علي عبد السميع من القاهرة يسأل :

ماحكم الإسلام في حجز الرهائن الأمريكين بسفارتهم في طهران ؟

الاجابة

في هذا التيار الخضم من الفتن ، وفي الوقت الذي شوهدت فيه الشيعة - وعلى رأسها حكام إيران - معالم الدين الإسلامي ، وجعلته أمام العالم في صورة تبعث منها روح العداء والكراهية . فجعلوا دين الرحمة والاحسان دين عداوة وانتقام . وغير ذلك مما ياباه الإسلام ويشدد عليه التنكير - فان حكام ايران يوصون طلابهم الذين يعتقلون الرهائن الأمريكين في سفارتهم بطهران بالاستمرار في اعتقالهم .

والاسلام يرفض هذا - حيث يقول الله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) ويقول سبحانه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) .

وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى مسيلمة الكذاب النبوة بأرض اليمامة من أعمال نجد بالجزيرة العربية . وأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يحمله رسولان ممن آمنوا به (بمسيلمة) وصدقوه على كذبه وافترائه ، وكان مضمون الخطاب أنه من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله . ثم ذكر في كتابه أن الله قسم الأرض قسمين : مشرقها لمسيلمة ، ومغربها لمحمد - صلى الله عليه وسلم - وطلب من الرسول الكريم ألا يعتدي أحدهما على الآخر .

فوجه نبينا صلى الله عليه وسلم للرسولين أسئلة منها : ما تقولان فيه ؟ قالا :

لأنه رسول الله حقاً ، أمرنا أن نؤدي الصلاة بركوع فقط دون سجود ، لأن الله أمره ألا نضع وجوهنا في التراب .

ثم سألهما عنه ، فقالا فيه قولاً يرفع من شأن مسيئة الكذاب ، ويحط من قدر النبي الصادق الصدوق . فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم : لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكما .

وكان هذا القول الكريم دستوراً إسلامياً بأن أي رسول من أناس إلى آخر أو من ملك إلى ملك لا يقتل ولو كان الأمر في حالة حرب . لأن القاعدة الإسلامية أن الرسول مبلغ عن أمره ولا يتحمل شيئاً من المسؤولية .

والرهائن الذين احتبسهم إيران هم ممثلون لأمريكا في سفارتها بطهران فإذا اختلفت إيران مع أمريكا في أمر من الأمور فما ذنب رجال السفارة وهم وسل لأمريكا ؟

فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع قاعدة أصولية وهي أن الرسل لا تقتل — فإن حبس الرهائن والتهديد بمحاكمتهم أمر لا يقره دين الإسلام ، الذي جاء بالرفقة والرحمة ، ونشر العدالة بين الناس ، وأن لا يؤخذ أناس بجريرة إنسان آخر .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد علي عبد الرحيم

من أخبار الجماعة :

اجتماع الجمعية العمومية للمركز العام

قرر مجلس إدارة المركز العام للجماعة اجتماع الجمعية العمومية ظهر يوم ٣١ مارس ١٩٨٠ لعرض تقرير مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامي عن عام ١٩٧٩ وانتخاب الأعضاء بدلاً من الذين انتهت مدة عضويتهم .

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات المرشحين لعضوية المجلس خلال المدة من ٢٠ إلى ٢٧ فبراير ١٩٨٠

هذا العدد ..

أخي القارئ :

إننا نحس دائماً بوقوفك إلى جانب مجلتك «التوحيد» مؤيداً ومؤازراً .
فهو كما ترى تسر على منهج واضح يتلخص في الدعوة إلى الله عز وجل
على أساس التمسك بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ونشر
عقيدة السلف الصالح قولاً وعملاً وخلقاً، ومحاربة الشرك والوثنية والإلحاد،
ومحاربة الباطل الخرافات التي ألحقها بعض الناس بالدين والدين منها براء.

ورغبة منا في نشر هذه الدعوة فإننا نبذل كل جهد تفضل الله علينا
به في سبيل تسهيل توصيل هذه المحبة إليك . وبالتالي فإننا لم نكن نود
أبداً أن نزيد في ثمنها . وإذا كنا قد اضطررنا لزيادة ثمن المحلة بدءاً من
هذا العدد فإننا نشهد الله أن ذلك لن يحقق مكسباً مادياً ولكنه سقّل من
الحسائر إن شاء الله ، فإن أسعار الورق التي وصلت إلى أضعاف ما كانت
عائمه خلال عام واحد والزيادة في أجور العمالة بوجه عام - كانت سبباً
في أن تتعرض مجلة «التوحيد» لحسائر مادية باهظة .

وإننا وإن كنا نعلم أن هذه الزيادة في ثمن المحلة لن تضايقك - إلا أننا
نود أن نؤكد لك نظرتنا لهذه المحلة ، وهي أنها ليست مشروعاً تجارياً نبغي
من ورائه ربحاً مادياً ، وإنما هي وسيلة من وسائل نشر الدعوة إلى الله .
ونسأله سبحانه وتعالى أن يوزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن
يثبت خطانا جمعاً على طريق الحق .

التوحيد

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة اسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤